المحمول بأيدي الأطفال ..قلق عام

أعمار بين «١٠-١٢» عاماً تستخدم النقال..والمبررات متوفرة !!

التواصل بالجهاز يكون عبر الموجات الكهرومغناطيسية وهذه الموجات هي عبارة عن موجات حاملة للصوت والمعلومات .. وكلما كانت قدرة هذه الموجة عالية كلما وصلت إلى مناطق أكبر وأبعد وكان الضرر أكثر .

يعتبر الخبراء استخدام الأطفال للهاتف الجوال أمراً بمنتهى الخطورة لأن خلايا المخ في هذا السن تنمو بسرعة ويؤدي تعرضها للموجات الكهرومغناطيسية لتأثير مباشر على نموها..

□ انتشر الهاتف الجوال في العالم بسرعة وبمعدلات عالية حتى وصل عدد مستخدمي الجوال في العالم اليوم إلى أكثر من ٩٠٠ مليون قد يكون هذا الأمر طبيعياً إذا كان بين المراهقين ولكن أن يدخل ضمن الإحصائية أطفال صغار لا يدركون أضرار هذه الهواتف هنا تظهر علامة الاستفهام حيث أكد الباحثون أن استخدام هذه الأجهزة أكثر شيوعاً بين الأطفال مما قد يعرضهم للمخاطر والأضرار .

واليمن ليست أفضل حالاً من انتشار هذه الظاهرة حيث يمكن لأي شخص السير في شارع حدة بالعاصمة ومعاهد التقوية مثلاً ومراقبة أطفال لم تتجاوز أعمارهم ١٢ عاماً يحملون أجهزةالجوال ويعتبرونها جزءاً هاماً في حياتهم اليومية وما يزيد الطين بله أولياء الأمور الذين يشجعون أطفالهم على اقتناء مثل هذه الأجهزة التي تلحق بهم الضرر أكثر من أن تفيدهم مؤخراً حذر خبير ألماني من أخطار إشعاعات الهواتف النقالة على الأطفال مثلاً إن إشعاعاتها المضرة تؤدي إلى زيادة نمو حجم التورمات السرطانية الموجودة مسبقاً في الدماغ ..

آراء متعددة تؤكد المخاطر الصحية والنفسية على الأطفال

تحقيق / نجلاء علي الشيباني

- الطفلة عبير سالم ١٢ عاماً تحمل هاتف (جوال) بيدها وتؤكد أنها لا يمكن أن تستغني إطلاقاً عن السيار كونه يمثل لها الصلة بينها وبين أفراد أسرتها التي لا تقضي معهم سوى ساعات الليل القليلة فهي في الصباح تكون في المعهد وبعدها تعود إلى المنزل وسرعان ما تغادره ذاهبة إلى رفيقاتها ولا تعود إلى المنزل إلا في الساعة السادسة ليلاً .. لهذا فوالدتها بحاجة إلى أن تطمئن عليها من حين إلى آخر .

وسيلة للاطمئنان

أما الطفل عدنان البعداني الذي لا يتجاوز الثانية عشرة من العمر يقول أنا لا أستطيع أن أتخلى عن الهاتف الجوال لأني أتواصل مع والداي وأصدقائي من خلاله ووالداي يشجعان ذلك كونهما يتواصلان معي عبر الهاتف الجوال يطمئنان علي ويعرفان أين أكون .

أما الطفل بلال أحمد « عشر سنوات » يقول أنا لا استغني عن الجوال إطلاقا لأنني أتواصل من خلاله مع أصدقائي ويوفر علي القلق عن التأخير في المركز الصيفي والتواصل مع والداي ويعرفو أين أكون ولا أتعرض بعدها للتوبيخ لهذا فهو جزء هام في حياتي اليومية .

يجب .. لا يجب

أم أيمن سعد .. امرأة متعلمة ترى أن الجوال أدخل الطمأنينة إلى قلبها كونها أعطت طفلها الذي لا يتجاوز الثالثة عشرة هاتفا(جوال) لكي تعرف أين يكون وتحدد اتجاهه وتراقب تحركاته فهي تتواصل معه من حين إلى آخر لتعرف أين هو ومع من هو الآن.

يتفق معها المواطن خالد الرميم ويضيف: أمر جيداً أن يتابع الأطفال التقنيات الحديثة حيث أن الجوال يحمل معلومات تكنولوجيا وكذا يوجد به الأتاري الذي ينمي قدرات الطفل الذهنية.

إلا أن المعلمة إيمان محمد علي تختلف معه في الرأي وتقول: الطفل لا يجب أن يحمل الهاتف الجوال لما له من أضرار قد تقضي على خلايا جسد الطفل ضعيف البنية وأن الوالدين يمكنهما أن يطمئنا على أبنائهم بدون اللجوء إلى إلحاق الضرر بأبنائهم.

فيما يرى التربوي صبري محمود أن أولياء الأمور الذين يسمحون لأبنائهم باقتناء المحمول وهم صغار السن ما هو إلا مجرد استعراض وتفاخر أمام الآخرين حتى يقال عنهم إنهم يواكبون العصر والتقدم وهذا الأمر خطر على الأطفال أكثر مما فيه نفع لهم .

طنين .. صداع

لقد حذر الخبراء من خطورة استخدام الأطفال للهاتف الجوال وأوصوا بعدم ترك الجوال في يد الأطفال صغار السن كأداة للعب أو للتواصل لأن خلايا المخ في هذا السن تنمو بسرعة ويؤدي تعرضها للموجات الكهرومغناطيسية إلى الخطورة وأوضحوا أن الأطفال هم أكثر الفئات السنية التي تتأثر بسبب التعرض لهذه الموجات وخصوصاً في منطقة الرأس.

كما أوصوا بعدم ترك الأطفال يحملون الهواتف النقالة تحت أي ظرف من الظروف . فيما خلصت دراسة علمية تولتها الحكومة البريطانية العام الماضي إلى أنه من الحكمة عدم تشجيع الأطفال على استخدام الهواتف النقالة لسرعة تأثرهم بالإشعاع .

ويقول الدكتور / محمد عبدالله العاقل/ رئيس قسم جراحة المخ والأعصاب بمستشفى الثورة بأمانة العاصمة إن هناك دراسة أجريت في معاهد فرنسية متخصصة تؤكد أن الذبذبات تؤثر على الجهاز السمعي والأعصاب الداخلية وبعض أغشية الدماغ ولهذا تجد مستخدمي الهاتف النقال وخاصة فئة الأطفال منهم يشكون من طنين مستمر في الأذن والصداع وأضاف إن التجربة أجريت على أناس تجاوزت مدة مكالماتهم «٦-١٠دقائق» فيما تؤثر الذبذبات الكهرومغناطيسية على أنسجة وخلايا الجسم بشكل عام، لأن الهاتف النقال يعتبر جهازاً صغيراً يستقبل ويرسل ذبذبات فهو يكون ملاصق للإنسان وهنا يكون الضرر . الهاتف هو أقرب جهاز للأذن وأكثر جهاز يتأثر به هو الجهاز السمعي الداخلي لوجود العصبين العصب السابع والعصب الثامن وهما قريبان جداً من الأذن كما أنهما قريبان جداً من الدماغ ، فالدماغ جهاز حساس جدا والأنسجة الدماغية بها كثير من الألياف والأعصاب ولها مراكز حساسة خاصة لدى الأطفال حيث تزداد الحساسية وبالتالي فالمتحدث حين يقرب هذا الجهاز الحساس للجهاز العصبي سيستقبل ذبذبات ويرسل ذبذبات إلى الجسم ويؤثر هذا الجهاز البسيط على الجهاز العصبي ويؤدي في أبسط الأحوال إلى صداع شديد لدى الطفل وصداع لدى الشباب وقد ثبت أن بعض أنسجة الدماغ بدأت تتحسس وتتغير وظائفها وقد تحدث بعض الأورام والخلايا الدماغية حين تتأثر من خلال هذه المكالمات المكثفة نوعاً ما لأن التوسع والتنبيهات التي تحدث في الدماغ تجعل الجهاز يتحسس بشكل دقيق ويؤثر على الخلايا .. ويتابع الدكتور العاقل: إنه يوجد جهاز في الإنسان يسمى جهاز الاتزان وهو موجود في الأذن الداخلية وهذا الجهاز هو عبارة عن جهاز مثل القوقعة الحلزونية ولها سائل ومع حركة الجسم يتحرك السائل ويحرك الأطراف العصبية الحساسة جداً التي تزداد حساسيتها لدى الأطفال والتي تنقل إلينا المعلومات عن الوضع الخارجي للجسم من حيث الوقوف والجلوس مثلاً فإذا أراد الإنسان الاتزان فهو لا يستطيع أن يستعيد توازنه بسرعة لأن هذه الأجهزة حساسة تتلف جراء سوء الاستعمال .

فقدان السمع

من جانبه يؤكد الدكتور / محمد محمد العلفي - اخصائي ورئيس قسم الأنف والأذن والحنجرة بالمستشفى العسكري ، أن الذبذبات عالية التردد تعتبر من الأضرار الكثيرة والحتمية على جسم الإنسان عموماً وبالأخص السمع الحساس، والسمع لدى الأطفال أما إذا صاحب هذه الأصوات أو الذبذبات إشعاعات نووية مع ذبذبات كهرومغناطيسية فإن الخطر يكون مضاعفا وبدرجة كبيرة لهذا فقد قسم العلماء الأصوات إلى ثلاثة أنواع : أولها الأصوات الحدية وهي الذبذبات التي يستطيع الإنسان السليم سماعها ثم الذبذبات الخارجية والتي تخرج عن نظام استيعاب الإنسان العادي عالية التردد ويطلق عليها الموجات فوق النوعية، وأخيراً الموجات والترددات وهي عادة ما تكون تحت نظام الاستيعاب الإنساني ويطلق عليها الموجات فوق الصوتية.

ويوضح د/ العلفي أن أغلب الأجهزة الالكترونية الحساسة مثل أجهزة تنظيم نبضات القلب والأجهزة الطبية الحساسة إضافة إلى تأثير الذبذبات منخفضة التردد والموجات تحت الصوتية تؤثر على عضو السمع ابتداء بطبلة الأذن وانتهاء بقوقعة الأذن الحلزونية حيث تزداد حساسية هذه الترددات عند الأطفال وبتفريق الشرايين الدموية الصغيرة لها إلى أن يصاب الإنسان بضعف طبلة الأذن مع تصلب الأذن الوسطى والداخلية وفي بعض الحالات يكون فقدان السمع مختلطاً بعصبي المنشأ وهبوط تصلبي والذي يقاس بمدى تأثير الأصوات والوسط الذي يعيش فيه الإنسان.

ويؤكد الدكتور العلفي بأن الإدمان الشديد على استعمال الهاتف النقال يمثل مصدراً خطراً على عضو السمع الحساس لدى الإنسان البالغ بصورة عامة والطفل بصورة خاصة.

الصغار أكثر الفئات العمرية تأثراً وحاسة السمع أولى المهددين

ضرر يزداد

يتفق الدكتور العاقل والدكتور العلفي على أن الوقاية الحقيقية من أضرار الهواتف النقالة هي في عدم الإفراط في الاستخدام خاصة لدى المراهقين البالغين وينبغي إبعاد الأطفال منها حتى يتجنبوا المخاطر والأمراض ناهيك عن الأضرار والإشعاعات التي تصل غالباً للأعصاب ومنها أعضاء التناسل.

ويتحدث المهندس أكرم محمد من وجهة نظر تقنية عن طبيعة عمل الهاتف النقال ويقول إن التواصل بالجهاز يكون عبر الموجات الكهرومغناطيسية وهذه الموجات هي عبارة عن موجات حاملة للصوت والمعلومات وهي قليلة القدرة حتى تصل إلى جهاز يقوم بتحويلها إلى موجة أخرى كبيرة القدرة والموجة الحاملة تتواصل بها شبكة G.S.M ويتابع قائلاً:

كلما كانت قدرة الموجة عالية كلما وصلت إلى مناطق أكبر وأبعد وكان الضرر أكثر .

نقاط اتفاق

الهواتف النقالة أصبحت في متناول معظم الشباب وكذا بعض الأطفال ليس للضرورة بل لمجرد التباهي أكثر مما هو ظاهرة تقنية اتصالية هذا ما أكده الدكتور / عبدالجليل المنيفي استاذ علم النفس في جامعة صنعاء مضيفاً أن الأطفال الذين يحملون الهواتف النقالة يعانون من فراغ نفسي وينجذبون إلى كل ما هو غير تقليدي حيث يعطي الشباب والأطفال صغار السن إحساساً بأنه مهم وله مكانه هامة في المجتمع، والشركات العالمية الآن تخاطب في الشباب والمراهقين وحتى الأطفال حس التميز سواء من حيث الصوت أو نغماته التي يحرص معظم المراهقين أن تكون متميزة وغالية الثمن ، بحيث يقول أنا قادر على شراء هذا الجهاز بسعر كبير، ويرى بأن أولياء الأمور الذين يسمحون لأبنائهم صغار السن بحمل الهواتف النقالة بأنهم لا يحترمون الجهاز كوسيلة اتصالية.

ويجمع كل من الأطباء وعلماء النفس الاجتماعي حول حقيقة الأضرار الناجمة عن الهواتف النقالة بالنسبة للمراهقين والأطفال فهي تتداخل مع الأجهزة الالكترونية الدقيقة مثل الأجهزة الطبية وأجهزة الطائرات والملاحة الجوية فيما قد تسبب أخطارا على المرضى أو كوارث للمسافرين وعدم مراعاة الذوق العام أو متطلبات الهدوء والطمأنينة في أماكن معينة مثل المساجد وقاعات المحاضرات وأثناء المناسبات الرسمية وكذا المدارس التي تسمح بدخول الهواتف المحمولة ثم هناك القلق العام من احتمال وجود أضرار صحية لإشعاعات الجوال تؤدي إلى أمراض خطيرة كالسرطان.

لقد أكدوا أيضاً ضرورة إبعاد الهواتف النقالة من متناول عن الأطفال وعدم تشجيعهم على حمل مثل هذه الأجهزة لسرعة تأثرهم بالإشعاع.

أشواق

عبدالكريم الخميسي

«الزعيم..»

■ تحتفل «صنعاء» هذه الأيام – ومعها كل اليمن – بالذكرى الخمسين لوفاة «الزعيم» المناضل الجسور الشيخ عبدالله بن علي الحكيمي، الذي استحق أن يحمل لقب «الزعيم» بإجماع كل الأحرار، وفاءً له وعرفاناً بمواقفه البطولية ودوره الريادي في دعم الحركة الوطنية منذ نشأتها حتى وفاته.

■ هذا الزعيم «الاستثنائي» الذي استطاع أن يجمع بين الزعامة النضالية والزعامة الدعوية، وأن يهب حياته كلها لنشر القيم الدينية والأخلاقية بين الأوروبيين .. كما أنه حقق النجاحات الباهرة في تأسيس عدد من الجمعيات الإسلامية في بلجيكا وبريطانيا وفرنسا وغيرها من المناطق التي ما زالت تتوارث فكر الحكيمي جيلاً بعد جيل.

■ ومن القيم التي غرسها في المجتمع الأوروبي ما أصبح يسمى الآن : حوار الحضارات والأديان .. ومن يطّلع على كتابه القيّم الذي سجل فيه رؤيته الفكرية الوسطية تحت عنوان «دين الله واحد»، يمكنه الجزم بأن له الريادة الأولى في هذا الميدان.

■ وحسبي أن أشير هنا إلى نصّ الإهداء الذي صدر به الكتاب حين قال : «بكل تواضع واحترام أُقدّم كتابي هذا هديّة منّي لإخواني الأعزاء من بني الأسرة الإنسانية على اختلاف طبقاتهم، ونحلهم، ومذاهبهم .. الرجال والنساء .. إليهم جميعاً أهدي هذا الكتاب».

■ بهذه اللفتة السمحة «اختزل» الزعيم الحكيمي نهجه القويم، بلا تعصب ولا تشدد ولا غلو، مع تمسكه «بالثوابت» بعيداً عن التبعية والاتكالية والارتهان.

ص. ب: ٤٨٤١ صنعاء
alkhmisy@hotmail.com

تأملات

نزيف العلاج في الخارج

محمد العريقي

■ لو تأمل الفرد منا في دوافع سفر اليمنيين إلى بعض البلدان العربية الشقيقة،سيجد انها للعلاج أو للدراسة أو للعمل في مجال حرفي بسيط.

■ ولو سلطنا الضوء على قضية العلاج في الخارج، فإننا نجد من حساب بسيط أن المبالغ التي تخرج من اليمنيين إلى خارج البلاد تزيد عن نصف مليار دولار سنوياً، وهذا المبلغ يستطيع أن يعمل الكثير والكثير في بلادنا .. وحينما تسأل المرضى عن سبب رفضهم العلاج في الداخل يجيبون – حسب قولهم:

- لا يوجد أطباء «فاهمين».
- لا توجد إمكانيات كافية.
- لا توجد عناية مناسبة.
- نستطيع أن نحصل على منحة علاجية من الدولة أو من جهات خاصة.

■ بالنسبة للنقطة الأولى المتعلقة بالأطباء، فهذا حكم ظالم في حق بعضهم فهناك اطباء استطاعوا الوصول الى التميز في تخصصاتهم على مستوى دولي، وفي الوقت الحالي أصبحت كفاءة الطبيب تقاس بخبرته وإمكانية الأجهزة التشخيصية المتوفرة لديه.

■ إذا نظرنا إلى المعدات العلمية والتدريب عليها، فإنه سيكون لها دور كبير في قدرة تشخيص الطبيب للمريض .. أما من يردد أنه لا توجد إمكانيات كافية، فالإجابة أن نصف مليار دولار سنوياً تضع علامة تعجب كبيرة!

■ بخصوص العناية الكاملة فهذا يعكس سوء تنظيم هيكلي إداري داخل المستشفيات، وهنا تظهر أهمية الإدارة المتخصصة .. وعند النظر إلى البنية التحتية الصحية في الدول العربية التي يذهب إليها اليمنيون للعلاج،فإنها تركز الاهتمام على التجهيزات بأحدث الوسائل وطاقم أطباء متخصص، ولو اضطروا إلى جلب خبراء من الخارج، وهناك هيكل إداري قوي ومنظم يعرف كيف يجعل كادره يتعامل مع المرضى، وأغلب تلك المستشفيات هي قطاع خاص.

وحينما بدأت أستفسر كيف أنشئت هذه المرافق، وجدت أنها مساهمة من عدة جهات، بالإضافة إلى أسهم تُباع منها للمواطنين مثلها مثل أي شركة خاصة، وأصبحت المنح العلاجية التي تقدمها الدولة تعود إلى الداخل في تلك البلاد.

■ ولكي لا أخوض في متاهات الحلول التي ليست من تخصصي، فيكفي أن أوجه سؤالاً إلى الجهات المعنية وهو : بدلاً من استمرار إرسال المرضى إلى الخارج، لماذا لا نتعلم كيف ننتجه لتكوين منشآت صحية كما هو موجود في تلك الدول بالرغم من أنها تواجه مشاكل اقتصادية عنيفة مثل بلادنا؟!

alariky@maktoob.com